وَيْلَ أمِّ الفَضْـــلِ أَسْـــقَتْهُ النَّقِيعَا فَغَـدَا مِنْ حَرَّةِ الســـمِّ وَجِيعَـا
مُذْ سَـــرَى الســـمُّ بِأَحْشَـــاهُ تَبَدَّى كَبِـدُ المَوْلَى مِنْ الســـمِّ قَطِيعَـا
غَرُبَـتْ شَـــمْسُ الإِمَـامِ وَادْلَهَمَّـتْ عُـرْوَةُ الـدِّيـنِ أُصُـــولاً وَفُـرُوعَـا
وَثَلاَثًـا ظَـلَّ فَوْقَ السَّـــطْحِ مُلْقىً وَعَطِيشًـــا لَقِيَ المَوْتَ صَـــرِيعَـا
وَاغَرِيبَـاهُ عَلَى حَـالِـهِ يَقْضِـــي أَيْنَ أَهْلُوهُ تَرَى الحَـالَ الفَظِيعَـا ؟
تَحْمِلُ الجِسْـــمَ الـذِي سُـــمَّ بِغَدْرٍ لِتُوَارِي فِي الثَّرَى بَـدْرًا سَـــطُوعَـا

بَـغْـدَادُ قَـدْ تَـدَمَّـتْ فِـي المِحْنَـةِ المَرِيرَة
لِحُزْنِهَـا اسْـتَعَـدَّتْ وَالأَدْمُـعِ الـغَـزِيـرَة
لَـكِـنَّـمَـا مُصَـــابٌ قَدْ أَشْـعَلَ السَّـــرِيرَة
فِـي كَـرْبَـلاءَ لَـمَّـا أَنْ حَـانَـتْ الـظَّـهِـيرَة
يَـا كَـرْبَـلاءُ قُـولِـي يَـالتُّرْبَـةَ الصَّـــبُورَة
كَيْفَ قَضَـــى حُسَـــيْنٌ وَالأَضْـــلُعُ الكَسِـــيرَة
كَـيْـفَ جَـرَتْ دِمَـاءٌ مِـنْ جُثَّـةٍ عَـفِـيرَة
وَكَيْفَ قَدْ صَـــبَرْتِ لأَنَّـــةِ الصَّـــغِـيرَة

أَيَـا بَغْـدَادُ هَلْ شَـــبَّتْ إِلَـى المَوْلَـى خُـدُورُ
وَهَلْ قَاسَـــتْ أَذَى خَيْلٍ عَـلَـــى الآلِ تَـدُورُ
وَهَلْ رُضَّتْ عَلَى الرَّمْضَا ءِ لِلمَوْلَى صُـــدُورُ
وَهَلْ فِي السَّـــبْيِ أَيْتَامٌ لَـهُ قَـهْـرًا تَسَـــيرُ
وَهَـلْ رَأْسٌ عَـلَـى رُمْـحٍ بَـدَا فِيـكِ شَـــهِيرُ
إِذَا نَـاحَـتْ لَـهُ ثَكْلَى إِلَـيْـهَـا يَسْـــتَـدِيرُ

جَاهِدِ النَّفْسَ إِلَى العَلْيَاءِ تَرْقَى ... وَامْلأِ الوِجْدَانَ إِيمَانًا وَصِدْقَا
وَاقْرَأِ القُرْآنَ فِي كُلِّ زَمَانٍ ... قَارِئَ الذِّكْرِ غَدًا هَيْهَاتَ يَشْقَى
وَاتَّخِذْ مِنْ سِيرَةِ الأَطْهَارِ دَرْبًا ... فَالَّذِي وَالاَهُمُ قَدْ نَالَ سَبْقَا
وَاذْكُرِ الكَرَّارَ فِي الأَذْكَارِ دَوْمًا ... بِيَدَيْهِ كَوْثَرًا فِي الحَشْرِ تُسْقَى
نُقْطَةُ البَاءِ عَلِيٌّ فَابْتَدِئْهُ ... عَاشِقًا قَدْ ذَابَ فِي مَعْنَاهُ عِشْقَا
وَاعْشَقِ الأَطْهَارَ أَبْنَاءَ عَلِيٍّ ... حُبُّ آلِ المُصْطَفَى خَيْرٌ وَأَبْقَى

لَوْ حَارَبُوكَ جَهْرَا ... وَعَذَّبُوكَ دَهْرَا
وَضَيَّقُوا خِنَاقًا ... وَآلَمُوكَ عُمْرَا
هَيْهَاتَ لَنْ يَنَالُوا ... فِي الدَّهْرِ إِلاَّ خُسْرَا
وَالعَاشِقُونَ حَتْمًا ... سَيَحْصِدُونَ نَصْرَا
لَوْ جَزَّرَتْ نُحُورًا ... كَفُّ الضَّلاَلِ غَدْرَا
وَأُجْرِيَتْ دِمَاءٌ ... لِلأَبْرِيَاءِ نَهْرَا
مَا زُحْزِحَتْ نُفُوسٌ ... عَنِ الوَلاَءِ شِبْرَا
وَأَعْيُنُ الضَّلاَلِ ... فِي الدَّهْرِ لَنْ تَقَرَّا

عَلِيٌّ فِي مُحِبِّيهِ ... تَرَاتِيلٌ وَإِيمَانْ
عَلِيٌّ ثَوْرَةٌ عُظْمَى ... عَلَى العُدْوَانِ طُوفَانْ
إِذَا مَرَّ عَلَى قَلْبٍ ... أَحَالَ القَلْبَ بُرْكَانْ
عَلِيٌّ بِاسْمِهِ يُعْلَى ... بِعَالِي المَجْدِ قُرْآنْ
فَكُنْ يَا صَاحِ شِيعِيًّا ... تَكُنْ فِي الدَّهْرِ إِنْسَانْ
مُحِبُّ المُرْتَضَى حُرٌّ ... بِحُبِّ الآلِ رَيَّانْ

كُنْتَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا لَوْذَعِيًّا ... وَفَتىً يَنْبِضُ إِيمَانًا وَوَعْيَا
حُيِّرَتْ فِيكَ عُقُولٌ وَعُقُولٌ ... قَدْ رَأَتْ فِيكَ إِمَامًا وَوَلِيًّا
يَا أَبَا الهَادِي وَذَا عِلْمُكَ بَحْرٌ ... يُغْرِقُ النَّاسَ وَلَا يَنْقُصُ شَيًّا
أَنْتَ عِيسَى أَعْجَزَ النَّاسَ وَأَضْحَى ... وَهُوَ فِي المَهْدِ مِنَ اللهِ نَبِيًّا
أَنْتَ يَحْيَى رُغْمَ مَنْ يَأْبَى عِنَادًا ... عِندَمَا أَصْبَحَ فِي الصُّغْرِ وَصِيًّا
بِضْعُ أَعْوَامٍ تَحَدَّتْ زُعَمَاءً ... كُلُّ مَنْ نَاظَرَ فِي عِلْمِكَ يَعْيَا

الغَيُّ صَارَ أَقْزَمْ ... مُنَاظِرًا تَحَزَّمْ
يَحْسَبُ أَنَّ نَصْرًا ... حَلِيفُهُ المُحَتَّمْ
مَأْمُونُهُمْ تَوَسَّمْ ... بِالسَّائِلِ ابنِ أَكْثَمْ
مِنْ رَوْعِهِ تَدَاعَى ... فِي قَوْلِهِ تَلَعْثَمْ
ابْنُ الرِّضَا عَلِيمٌ ... وَلِلعُلُومِ مُنْجَمْ
هَلْ يَسْتَوِي جَهُولٌ ... وَالعَالِمُ المُعَلَّمْ
يُنَاظِرُ الإِمَامُ ... مِنْ جَوْلَةٍ فَتُحْسَمْ
مِثْلُ الجَوَادِ حَاشَى ... لِلّٰهِ كَيْفَ يُهْزَمْ

هَوَى المَأْمُونُ فِي وَحْلٍ ... بِإِذْلَالٍ وَخُذْلَانْ
فَنَجْمُ ابنِ الرِّضَا ضَوَّى ... بِإِسْلَامٍ وَقُرْآنْ
فَمَدَّ الكَفَّ غَدَّارًا ... وَهَلْ يُصْدَقُ ثُعْبَانْ
فَمَا المَأْمُونُ مَأْمُونٌ ... وَهَلْ يُؤْمَنُ شَيْطَانْ
لَنَا فِي الغَدْرَةِ الأُولَى ... مِثَالٌ فِي الذِي كَانْ
مِنَ الآبَاءِ لِلأَبْنَا ... ءِ إِجْرَامٌ وَطُغْيَانْ

كَمْ لَقِي آلُ رَسُولِ اللّٰهِ ظُلْمًا ... بَيْنَ غَدْرٍ وَاهْتِضَامٍ وَانْتِقَامِ
وَأَذىً هُدَّتْ لَهُ الصُمُّ الرَّوَاسِي ... مِنْ بَنِي سُفْيَانَ أَرْبَابِ الظَّلَامِ
فَقَتِيلٌ غِيلَ بِالسُّمِّ شَهِيدًا ... وَذَبِيحٌ مَاتَ جَنْبَ النَّهْرِ ظَامِي
وَبَنُو مَرْوَانَ جَدُّوا فِي امْتِهَانٍ ... فَإِمَامٌ غِيلَ فِي إِثْرِ إِمَامِ
فَقَضَتْ دَوْلَتُهُمْ حَتَّى تَأَتَّتْ ... لِبَنِي العَبَّاسِ أَبْنَاءِ اللِّئَامِ
أَمْعَنُوا فِي الظُّلْمِ حَتَّى شَابَ مِنْهُمْ ... مِفْرَقُ الدَّهْرِ مِنَ الفِعْلِ الحَرَامِ

الرَدُّ جَاءَ حَازِمْ ... مُقْتَضَبًا وَحَاسِمْ
مَهْمَا جَرَى الزَّمَانُ ... لَنْ تَسْقُطَ الجَرَائِمْ
لاَ بُدَّ أَنْ تُجَرَّ ... الطُّغَاةُ لِلمَحَاكِمْ
لاَ بُدَّ فِي البَرَايَا ... وَعْدُ السَّمَاءِ قَادِمْ
وَفِي غَدٍ سَيَبْدُو ... إِلَى الأَنَامِ قَائِمْ
يُبِيدُ كُلَّ ظُلْمٍ ... وَيَفْلُقُ الجَمَاجِمْ
مَعَ الطُّغَاةِ حَتْمًا ... لاَ لَنْ يَكُونَ رَاحِمْ
مُنْتَصِرًا لِدِينِي ... وَلِلبُغَاةِ رَاجِمْ

بَنُو العَبَّاسِ قَدْ فَاقَتْ ... بِإِجْرَامٍ أُمَيَّة
فَتَقْتِيلٌ وَتَهْتِيكٌ ... لِإِذْلَالِ البَرِيَّة
أَشَاعُوا فِي الوَرَى حِقْدًا ... لأَبْنَاءِ الزَّكِيَّة
وَجَرُّوا النَّاسَ إِمْعَانًا ... لِحَرْبٍ مَذْهَبِيَّة
وَلِلشِّيْعَةِ كَمْ آذَتْ ... عُرُوشُ النَّاصِبِيَّة
فَكَمْ عَاثَتْ وَكَمْ جَرَّتْ ... لِفَخِّ الطَّائِفِيَّة

غَـائِـبٌ وَالقَلْـبُ يُـدْمِيـه الخِطَـابُ ... لِمَتَى يَـا سَـيِّـدِي هَـذَا الغِيَـابُ
فَمَتَى يَنْشَـرِحُ القَلْـبُ المُـدَمَّى ... وَمَتَى يَنْجَبِرُ الصَّـدْرُ المصَـابُ
أَجْـدَبَ الصَّـبْرُ أَلاَ أَمْطِرْ عَلَيْنَـا ... فَـرَجًـا يَجْلُـو بِـهِ عَنَّـا العَـذَابُ
ضَـيَّقَتْ أَنْفَاسَـنَـا نَـارُ الرَّزَايَـا ... فَـالرِّحَـابُ اليَوْمَ مَـا عَـادَتْ رِحَـابُ
نَرْشِـفُ الآلاَمَ صُـبْحًـا وَعَشِـيًّـا ... فَمَتَى يُرْتَشَـفُ الحُلْوُ الرُّضَـابُ
وَمَتَى نَنْهَـلُ فِي لُقْيَـاكَ عِشْـقًـا ... وَمَتَى يُكْشَـفُ عَنَّـا الاِغْتِرَابُ

يَـا رَبِّ كُـنْ إِلَـيْـهِ ... مُنَـاصِـرًا مُعِينَـا
وَكُـنْ لَـهُ وَلِـيًّـا ... وَقَـائِـدًا وَعَـيْـنَـا
فَـكُـلُّـنَـا انْـتِـظَـارٌ ... يُـوَقِّـدُ الحَـنِـيـنَـا
وَكُـلُّـنَـا اصْـطِـبَـارٌ ... لاَ يَـكْـتُـمُ الأَنِـيـنَـا
جُرْحُ الغِيَـابِ صَـعْـبٌ ... وَالحُـزْنُ يَقْـتَـفِـيـنَـا
وَمَـنْ سِـوَى الإِمَـامِ ... مِنْ جُرْحِنَـا يَقِـينَـا
قَـدْ غَـارَتِ الخُـطُـوبُ ... يَـا رَبَّـنَـا عَـلَـيْـنَـا
وَأَحْـرَقَـتْ قُـلُـوبًـا ... وَأَلْـهَـبَـتْ جُـفُـونَـا

وَلاَ زَالَـتْ أَمَـانِـيـنَـا ... بِبَحْرِ الشَّـوْقِ تَسْـرِي
وَآمَـالٌ بِـنَـا رَفَّـتْ ... عَلَى وَاحَـاتِ صَـبْرِ
فَيَـا رَبَّـاهُ لِـلبُشْـرَى ... أَلاَ فَـامْـدُدْ بِعُمْرِي
لِـيَـوْمٍ فِـيـهِ مَـهْـدِيـنَـا ... إِلَى سَـاعَاتِ نَصْـرِ
مَـتَـى تُشْـرِقُ رَايَـاتٌ ... إِلَى صَـاحِبِ الأَمْرِ
مَتَى لِلعُسْـرِ مِنْ يُسْـرِ ... إِلَى مَهْـدِي العَصْـرِ